Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله عبداً قال آمينا. واستغفر الله جل وجهه مما قلته إن كرهه، وأستعفيه من توفيقي لما يذمه، وأسأله صفحاً يفيده؟ وعفوا يسيغة، وحالي بعد ما شكوته صالحة، وعلى ما تحب وتهوى جارية؛ ولله الحمد تقدست أسماؤه، والشكر).».

على أنهم قد بالغوا في ذلك، حتى كانوا يرصعون القول فقرة فقرة بروائع الشعر شطرا شطراً، كالذي كان من بديع الزمان في رسالته إلى الخوارزمي عند رحيله إليه بنيسابور. إستمع إليه يقول:

إنا لقرب دار الأستاذ «كما طرب النشوان مالت به الخمر»
ومن الارتباح للقائه «كما انتفض العصفور بلله القطر»
ومن الامتزاج بولائه «كما التقت الصهباء والبارد العذب»
ومن الابتهاج بمزاره «كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب»

فكيف ارتياح الأستاذ لصديق طوى ما بين قصبتي العراق وخراسان، بل عتبتي نيسابور وجرجان، وكيف إهتزازه لضيف في بردة جمال، وجلدة حمال.

رث الشمائل منهج الأثواب بكرت عليه مغيرة الأعراب[1]
كمهلهل وربيعة بن مكدم وعيينة بن الحارث بن شهاب

وهو ولي إنعامه، بإنفاذ غلامه؛ لأفضي إليه بسرى إن شاء الله تعالى وحده»[2].

ولما كانت هذه المدرسة تنزع عن عروق فارسي عريق، فقد نقلت إلى العربية تقاليد الكتاب الفرس، ففي مخاطبة الخلفاء كانوا يغرقون في ألقاب التعظيم والتفخيم تزلفاً وتملقاً، كما كانوا يعترضون في رسائلهم بالجمل الدعائية، ثم خطوا في هذه السبيل ـ سبيل الخضوع والتزلف ـ خطوة أوسع، فلجأوا في مخاطبة الخلفاء والأمراء إلى الكناية بدل التصريح بأسمائهم

(١) أنهج الثوب = أخلق، يقال برد منهج أي قديم أنهجه البلى
(٢) الفن ومذاهبه/٩٢